العرب
الثلاثاء 2021/06/29
السنة 44 العدد 12104

سكان غابات الأمازون في مرمى الباحثين عن الذهب

ريو دي جانيرو - نشرت لويزا موندوروكو رسالة استغاثة على تطبيق واتساب، تقول «إنهم جاؤوا إلى منزلي، إنهم مجموعة كبيرة، وسيحرقون كل شيء هنا، اتصلوا بالجميع فأنا أشعر بالخوف».

وتم إضرام النيران في منزلها ومنزل زعيم محلي آخر في المنطقة. وكلاهما من المعارضين الذين يتسمون بالشجاعة، لعمليات التنقيب غير المشروعة عن الذهب في غابات الأمازون.

واندلع الصراع في القطاع الشمالي من البرازيل على الأراضي منذ فترة طويلة، وقالت لويزا مولينا وهي باحثة في أصل الأجناس بجامعة برازيليا، إنه "بحلول الثمانينات من القرن الماضي، أثارت منطقة حوض نهر ريو تاباجوز الغنية بالموارد المعدنية اهتمام المنقبين عن الذهب".

والطريقة البدائية للحياة بالمنطقة تتعارض مع أسلوب العالم الصناعي، ومن ثم بدأ صدام بين السكان المحليين وبين المنقبين عن الذهب بشكل مستقل، الذين يطلق عليهم "جاريمبيروس".

ويعد نهر تاباجوز أحد أكبر روافد نهر الأمازون، ويسكن في المنطقة المحيطة به نحو 14 ألفا من قومية موندوروكو، ويعيش ثمانية آلاف منهم في منطقتين بالقرب من بلدة جاكاركانجا.

> المنقبون عن الذهب يهاجمون أفرادا من قبيلة يانوماي ويطلقون الرصاص على رجال الشرطة في غياب كلي للحكومة

وفي المنطقة الجنوبية الغربية من ولاية بارا البرازيلية، وبينما لا يجد القرويون بنكا فيها، توجد العشرات من المتاجر التي تبيع الذهب وتشتريه، وتعد المنطقة مركزا رئيسيا في إقليم الأمازون البرازيلي للتنقيب عن الذهب، حيث يوجد فيه حوالي 200 منجم.

وتشق مجموعة "جاريمبيروس" قطاعات من الأراضي خلال الغابة المطيرة، وتحفر الأرض بعمق عدة أمتار وتلوث مياه النهر بمادة الزئبق.

غير أن التدمير اتخذ الآن أبعادا جديدة مثلما هو الحال مع التهديدات، وكما فعلوا مع أبناء قومية موندوروكو، هاجم المنقبون عن الذهب أيضا أفرادا من قبيلة يانوماي، بل أطلقوا الرصاص على رجال الشرطة.

ويعتقد الخبراء أن منظمات إجرامية مثل "بريميرو كوماندو دا كابيتال"، وهي واحدة من أقوى العصابات في البرازيل، أو عصابات من دولة فنزويلا المجاورة أصبحت متورطة في الأنشطة غير المشروعة للتنقيب عن الذهب بسبب ارتفاع أسعاره.

وذكرت تقارير وسائل الإعلام أن 15 شخصا على الأقل أصيبوا، بينما قال سكان محليون إن العديد من الأشخاص فارقوا الحياة.

وتقول سونيا جواجارا كبيرة المنسقين برابطة (أيه.بي.آي.بي)، وهي مظلة تجمع السكان الأصليين، إن "هذه الهجمة من الباحثين عن الذهب إلى جانب جائحة كورونا، هي أسوأ التجارب التي عشناها منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية".

ولا تتناسب الصورة الحالية للمهاجمين المزودين بالأسلحة الكثيفة مع الفكرة الحالمة القديمة للباحثين عن الذهب المندمجة في الذاكرة الجمعية للبلاد.

ويستثمر رجال الأعمال المتمتعون بقدرة مالية كبيرة في استغلال أراضي السكان الأصليين، وأصبحت الأدوات المستخدمة في التنقيب متقدمة، كما يقف أولئك المستثمرون وراء التنقيب غير المشروع عن الذهب في أراضي قومية موندوروكو، وهم يعملون على ضم مجموعة من السكان الأصليين لأنشطتهم لضمان دخولهم إلى المناجم.

ويوزع رجال الأعمال أسهما على العائلات، ويقدمون عبوات من الأطعمة أو دراجات نارية، مما يؤدي إلى حدوث انقسامات بين السكان الأصليين.

وتقول الباحثة مولينا "كلما زادت عمليات التنقيب عن الذهب، كلما زادت الضغوط على قومية موندوروكو، وكان هذا الاتجاه واضحا خلال الأعوام الأخيرة".

وتضيف أن الدمار الذي سببه التنقيب غير المشروع عن الذهب في منطقة قومية موندوروكو، زاد بنسبة 360 في المئة خلال العامين الماضيين، بينما خسر أفراد قبيلة يانوماي نحو 200 هكتار من الغابات خلال الربع الأول من عام 2021.

وأوضحت الصور التي التقطتها من الجو مؤخرا منظمة "جرين بيس" المحافظة على البيئة مدى الدمار الذي لحق بأكبر منطقة محمية مخصصة للسكان الأصليين بالبرازيل، وتبلغ مساحتها قرابة عشرة ملايين هكتار في ولايتي رورايما والأمازون، وأصبحت الآن تتخللها حفر يبلغ عمقها عدة أمتار، إلى جانب مخيمات يقيم فيها الباحثون عن الذهب.

ويقيم بالمنطقة بأكملها نحو 27 ألفا من قبيلة يانوماي، كما يوجد فيها حاليا أيضا حوالي 20 ألفا من الباحثين عن الذهب بشكل غير مشروع.

ويعيش السكان الأصليون الذين يبدون مقاومة لهذه النوعية من التنقيب، مثلما تفعل ماريا لويزا موندوروكو ورابطة نساء قومية موندوروكو، حياة حافلة بالخطر.

ويعد القطاع الشمالي من البرازيل بمثابة "الغرب البري" كما تصوره أفلام رعاة البقر، حيث يبدو كأراض لا يسودها القانون وحيث تحكمها قاعدة البقاء للأصلح، كما أن خصوم السكان الأصليين يتمتعون بالنفوذ حيث يقف بجانبهم الرئيس جير بولسونارو.

وبساند الرئيس البرازيلي الاستغلال الاقتصادي لإقليم المازون، ويريد تقنين تعدين الذهب في مناطق السكان الأصليين.

وتقول جواجارا "يشعر المنقبون عن الذهب الآن بأن هناك من يشجعهم على المواجهة والهجوم، وهم يعلمون أن الحكومة تؤيدهم".

كما يعلمون أنه من المرجح أنه لن يتم تقديمهم إلى المحاكمة.

وتم عمدا إضعاف منظمات حماية البيئة والأجهزة المشرفة، بينما أدت جائحة كورونا إلى المزيد من تقييد عمل الجهات المسؤولة، بعكس المنقبين عن الذهب الذين لا يعملون من بعد عن طريق الإنترنت.

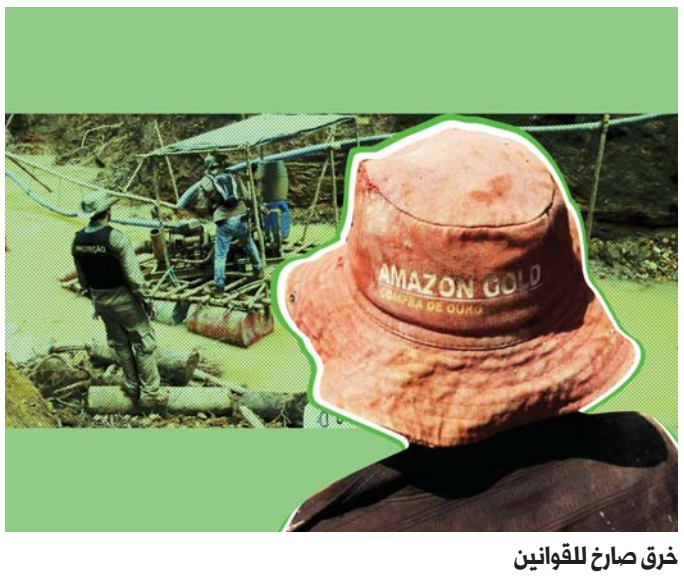

خرق صارخ للقوانين

تذوقوا قبل أن تدفعوا

أسوان تحتفي بفاكهة المانغو في مصر

مهرجان سنوي للقاء المستهلكين بالمزارعين دون وساطات

أنواع مختلفة بأسماء ظريفة

وجد مزارعو المانغو في مصر سبيلا للترويج لفاكهتهم من خلال مهرجان تعهّد المسؤولون بأن يكون سنويا بعد سلب الوسطاء الربح وغلاء ثمن المانغو على المستهلك المصري. ويتوقع الفلاحون أن تكون هذه الفعاليات لقاء موسميا مع المصريين ليتذوقوا الثمار القادمة من الهند إلى الأراضي الفرعونية.

أسوان (مصر) - في أرجاء إحدى الحدائق العامة المطلة على نهر النيل في مدينة أسوان الساحرة بصعيد مصر، أقيم مهرجان للمانغو بهدف الترويج لهذه الفاكهة ومساعدة المزارعين على تسويق منتجاتهم.

ويعتبر «مهرجان مانغو – أسوان 2021»، والذي انطلق الجمعة الماضي واستمر لمدة خمسة أيام تحت رعاية محافظة أسوان، سوقا كبيرا لبيع المانغو بمختلف أنواعها، حيث يضم 12 منتجا كبيرا متخصصا في زراعة وتوزيع المانغو بهدف الترويج لهذه الفاكهة الرائجة في مصر.

ويعد المهرجان حلقة وصل مباشرة بين مزارعي وتجار المانغو والزبائن من المواطنين، من خلال مبيعات مربحة للجانبين.

وقالت نائبة محافظ أسوان غادة أبوزيد لوكالة أنباء شينخوا، إن المهرجان يسعى لمساعدة مزارعي المانغو على تسويق منتجاتهم، لافتة إلى أن موسم هذه الفاكهة في مصر يبدأ مبكرا في أسوان بسبب طقسها الحار.

وأوضحت غادة أن "هذه هي المرة الثانية التي يقام فيها مهرجان مانغو، حيث كانت المرة الأولى قبل عامين ونحن نحاول الحفاظ على هذا التقليد".

وأكدت أن هناك مستثمرين بدأوا في التواصل مع المحافظة لشراء محاصيل المانغو عالية الجودة بهدف تصنيعها وتصديرها، مشيرة إلى أن أسوان تنتج 56 نوعا مختلفا من هذه الفاكهة منها أنواع ذات أسماء ظريفة مثل ياسمينا وهايدي.

وتابعت "المانغا لا تنزل للأسواق المحلية نظرا لغلو سعرها، لكننا قمنا بعرضها في المهرجان بتخفيض 50 في المئة ليجرب المصريون خيرات بلادهم".

وقالت "المانغا الأسواني تختلف لأنها تروى نيليا ومعظمها أورغانيك ولا تعتمد على الكيماويات"، مضيفة "طعمها أيضا مختلف"، مؤكدة أن ارتفاع درجات الحرارة هو السر وراء أنها تنضج أسرع من المحافظات الأخرى.

وقال المزارع الطيب أحمد إن مهرجان المانغو يهدف إلى تعريف المواطنين بهذه الفاكهة، وإنشاء بورصة للمانغو لتتماشى مع أسعار العالم، بدلا من الخسارة التي يتكبدها المزارع بسبب التسويق واستغلال التجار لظروفهم المادية، وعدم مقدرتهم على توفير ثلاجات لنقل المحصول إلى سوق العبور بالقاهرة، وفرض هؤلاء التجار أسعارا زهيدة غير مناسبة لأصناف المانغو التي تعتبر من أجود الأنواع.

وقال عبدالباسط أبوعوف من المزارعين في أسوان إن المهرجان فرصة لعرض أنواع المانغو التي تشتهر بزراعتها المحافظة، ومنها الهندي والعويسي والتيمور وخد الجميل وصديقة والزبدية، والبيع في المهرجان يكون بسعر الجملة.

ويقول المؤرخ أحمد احمد الحتة في كتابه "تاريخ الزراعة في عهد محمد علي الكبير"، إنه في عام 1820 نجحت زراعة المانغو لأول مرة في محافظة قنا بصعيد مصر، كما نجحت الزراعة في القاهرة في عهد إبراهيم باشا حين تم استقدام بذورها من الهند.

> ربط المنتجين مباشرة بالمستهلكين يؤدي إلى خفض الأسعار وتجاوز الوسطاء ويساعد في تحقيق المزيد من الربح للفلاح

ويبدأ إنتاج شجرة المانغو في الغالب من عمر 4 إلى 5 أعوام، ويتزايد الإنتاج حتى يصل عمر الشجرة إلى 15 عاما، لتكون بذلك قد وصلت لبداية الإنتاج الذي قد يستمر طيلة عمر الشجرة إذا ما توفرت لها الرعاية المناسبة.

وتنتج أسوان أكثر من 100 ألف طن من المانغو سنويا، يتم تصدير جزء منها ويباع الباقي في السوق المحلية، بحسب أبو زيد، التي وصفت إقبال المواطنين على المهرجان بأنه "جيد جدا" حتى أن الأصناف المعروضة من المانغو أوشكت على النفاد قبل إحضار وعرض المزيد منها.

ويبدأ مدخل الحديقة بإطار يشبه البوابة مكون من بالونات خضراء وصفراء، يؤدي إلى عدة منافذ بيع تعرض أنواعا مختلفة من المانغو محاطة بالزبائن، معظمهم من نساء أسوان.

وقالت دينا مجدي، وهي شابة من أسوان، إن "الاحتفال بمهرجان للمانغو فكرة جميلة تأتي في موسم جميل، لأننا جميعا نحب المانغو".

وأضافت "اشترينا اليوم الكثير من المانغو لنا وللعائلة أيضا، ونتمنى أن تعمم هذه المبادرة وتشمل جميع أنواع الفاكهة في جميع المواسم".

أما حسام سلطان، وهو رجل من القاهرة يعمل في أحد مشروعات الطاقة الكبرى بأسوان، فقد اصطحب زوجته وطفله الصغير إلى "مهرجان مانغو" للاستمتاع بهذه الأجواء وشراء البعض من هذه الفاكهة.

ويرى سلطان أن وجود عدة وسطاء بين المنتجين والمستهلكين بداية من تجار الجملة إلى تجار التجزئة ينتهي بمضاعفة الأسعار على المستهلك النهائي.

وأوضح أن "ربط المنتجين مباشرة بالمستهلكين يؤدي إلى خفض الأسعار وتجاوز الوسطاء ويساعد في تحقيق المزيد من الربح للفلاح أو المزارع".

ويبلغ سعر كيلوغرام المانغو في "مهرجان مانغو" 15 جنيها مصريا (أي حوالي دولار أميركي واحد)، وهو نصف السعر تقريبا الذي تباع به خارج المهرجان وفي محافظات مصر المختلفة.

وكان عبدالناصر محمود، أحد بائعي المانغو، يأخذ الثمار من سلال القش ويرتبها في صوان كبيرة على منصته لعرضها بشكل جذاب أمام زوار المهرجان.

وقال البائع، الذي يبلغ من العمر 35 عاما، إن "كثيرا من الناس لا يعرفون أن أسوان لديها أفضل أنواع المانغو، لذلك فإن المهرجان يسعى إلى ترويج المانغو الأسواني في جميع أنحاء البلاد"، مضيفا أنه يعمل في تجارة المانغو منذ أن كان طفلا.

وقال حسن أمين المستشار الاقتصادي لمحافظ أسوان وأحد المنظمين الرئيسيين للمهرجان، إن المحافظة تلقت عددا كبيرا من الطلبات بفضل المهرجان، منها طلب لإحدى الشركات الاستثمارية لتوريد ألفي طن من المانغو لها خلال أسبوع.

وأضاف "من خلال المهرجان نقوم بتسويق منتج إستراتيجي ونسعى إلى رفع قيمته المضافة وعمل ربط بين المنتجين والمزارعين والتجار والمستثمرين".